قال فتزاحم الناس عليه وقحطت ارض كنعان وارض الشام
ونزل بنبي الله يعقوب ما نزل بالناس وافتقرت رزيتي وعمي بصرها
واشتد بها الفقر وبنى لها بيتاً على قارعة الطريق الذي يمضي فيها
يوسف عليه السلام وتقول عسى ان يصيبني غبار عسكره قال
فلما عبر يوسف نادت فسمعها يوسف فدعا لها فرد لها شبابها وتزوجها
بكراً مساكين اهل المحبة قال بعض الصالحين اضافني رجل في البادية
قال فبينما هو قائم يصلي اذ وقع مغشياً عليه قالت لي امه كل
ولا تشغل قلبك بالذي اصابه فانه يحب امراة في تلك الخيام
خرجت هذه الساعة من خباها فرآها فغشي عليه ثم انشا يقول شعرا

ان يمنعوني وقوفاً عند دارهم ۝ فسوف انظر من بعد الى الدار ۝
لا يقدرون على منعي وان جهدوا ۝ اذا مررت فتسليمي بابصاري ۝
الدار قاتلتي والحب ساكنها ۝ لا عذب الرحمن في الدار بالنار ۝
مالي اخدي بباب الدار ملتصقاً ۝ حتى تالي دما قد راي جاري ۝
النار في كبدي والنار عندكم ۝ فان هربت فمن نار الى نار ۝

قال وكان اهل الشام اذا وردوا مصر ورجعوا الى الشام ينزلون
حد بيت يعقوب عليه السلام ويذكرون محاسن العزيز ويقولون
فعل لنا واضافنا وتصدق علينا وهو يحب اهل الشام ويعقوب
يسمع ويقول في نفسه هذه علامات العارفين الا انه لم يعلم بمصر
نبياً سواه وكانوا كلما ذكروا العزيز يقول يعقوب ليت لي قوة امضي
اليه لعل احد ولدي يوسف عنده ولم يعلم انه يوسف ويوسف
يقول يا رب وعدك الحق انك لا تخلف الميعاد وكان اذا هم الركب
بالرحيل بكا بكاءً شديداً ثم قال شعرا

۝ رفقاً بقلبي يا حادي الركب ۝ توقفوا فقد ضاع مني قلبي ۝
۝ هل لا اقمتم في الديار ساعة ۝ لعلها عن الحبيب تنبي ۝
۝ مالذ لي من بعدهم مقام ۝ ولا هنا لي العيش بعد صحبي ۝

وكلما

۝ وكلما ذكرت اياما مضت ۝ اقول حبي من حياتي حسبي ۝

قال ودخلوا اولاد يعقوب الى ابيهم باكين وقالوا يا ابانا لنا منذ
اربعين سنة ما كلمنا ولا تلتفت الينا ولا دعوت لنا ولا تبسمت في
وجوهنا فانا قد عصيناك معترفين مستغيثين يا ابانا قد اصابنا
قال ودخل اولاد يعقوب باكيين وقالوا يا ابانا منذ اربعين سنة
ما كلمتنا ولا تلتفت الينا ولا دعوت لنا ولا تبسمت في وجوهنا فانا
قد عصيناك معترفين مستغيثين يا ابانا قد اصابنا ما اصاب الناس
من الجوع فادع لنا ربك يرحمنا قال فرق قلب يعقوب عليه السلام
وقال يا اولادي اذلكم على من عنده الكرم والنعم وتقصده العرب والعجم
ويثنون عليه بحسن السيرة ووجه صبيح ونسله صحيح وخلقه مليح
قريب من الناس له عز واجلال وخزاين واموال قالوا يا ابانا من هذا
الذي وصفته لنا بهذه الصفات قال ملك مصر قالوا ومن اين علمت
هذه الصفة قال اسمع من اهل الشام ومع طلاب الميرة حين ينزلون
بداري ويذكرون محاسنه وقصده وفاه نه كريم واقوه مني
السلام قالوا ما لنا بضاعة تصلح للعزيز واحسرتاه تالله هل فينا من له
بضاعة يعدها للساعة من عصير وطاعة هل فينا من ذكر مولاه بالحقيقة
هل فينا من له وفا بالعهد والوثيقة هل فينا من لا غاب عن بابه هل
فينا من تنشيه باحبابه امشوا اليه بذل الفاقة وابذلوا الجهد
والطاقة يا اهل المعاصي ويلكم من يوم تؤخذ فيه النواصي
ثم قال بعضهم شعر

۝ ابا عبد الرب العرش عاصي ۝ اتدري ما جزا اهل المعاصي ۝
۝ سعير في الجحيم له زفير ۝ فويل يوم يؤخذ بالنواصي ۝
۝ وفيما قد كسبت من الخطايا ۝ رهين النفس فاجهد في الخلاصي ۝

قالوا يا ابانا نخشى حفاة عراة ما لنا شي يصلح لحضرة العزيز والناس يحملون اليه
الذهب والفضه فقال يعقوب عليه السلام سمعت انه كريم والكريم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)